

فقه القرآن

[88] قيل في معناه ثلاثة أقوال: أحدها - وهو الأقوى أن المراد به ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم من سبي من كان لها زوج، لان بيعها طلاقها. قال ابن عباس: طلاق الأمة ست: سبيها، وبيعها، وعتقها، وهبتها، وميراثها، وطلاق زوجها (1). الثالث - ان المحصنات العفائف إلا ما ملكت أيمانكم بالنكاح أو اليمين ملك استمتاع بالمهر أو ملك استخدام بثمان الأمة. وأصل الاحصان المنع. والاحصان على أربعة أقسام: أحدها بالزوجة كقوله " والمحصنات من النساء "، الثاني بالاسلام كقوله " فإذا أحسن فإن أتت بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب " (2)، الثالث بالعقد (3) كقوله " والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء " (4) الرابع يكون بالجزية كقوله " والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم " (5). قال البلخي: والاية دالة على أن نكاح المشركين ليس بزنى، لان قوله تعالى " والمحصنات من النساء " إذا كان المراد به ذوات الأزواج من أهل الحرب بدلالة قوله " إلا ما ملكت أيمانكم " بسبي، فلا خلاف انه لا يجوز وطئ المسبية بعد استبرائها بحيضة. وقوله " كتاب الله عليكم " نصب على المصدر من غير فعله، وفيه معناه، كأنه قال حرم الله ذلك كتابا من الله أو كتب كتابا. وعن الزجاج أنه نصب على جهة الامر، ويكون " عليكم " مفسرا. والمعنى الزموا كتاب الله وعلى الأغراء، _____ (1) كذا في النسختين وقد حذف منهما القول الثاني. (2) سورة النساء: 25. (3) في ج " بالعفة ". (4) سورة النور: 4. (5) سورة المائدة: 5. *